الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 17) – 1994 – 1414

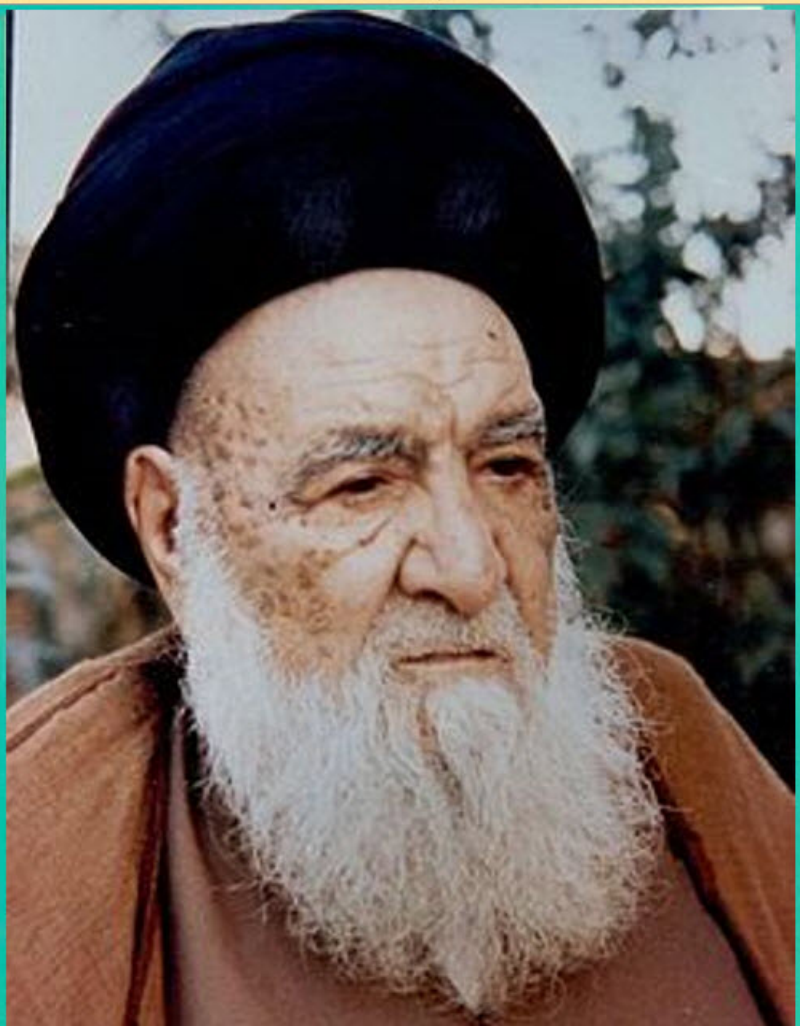

آرشيو مخطوطات
نازه رضا عوض الحلبية
٢١٢٣٠

الرافد

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

١٧

ترسل جميع المراسلات والطلبات باسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

«مؤسسة مسجلة في المملكة الهولندية»

KUFA ACADEMY
POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
[HOLLAND] - TEL, FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي ١٠٠ دولار امريكي

الإمام الخوئي.. عملاق الفقاهة والتقوى !!

بقلم خالد رضي

ودّع العالم الاسلامي الاسبوع الماضي علماً من أعلام الفضيلة والعلم، وجهبذاً من جهابذة الفِقاهة والاصول، ومرجعاً من مراجع الامة في الفتيا والتقليد الذين نذروا اعمارهم الشريفة لخدمة الشرع المقدس والذود عن حرماته، والدفاع عن حظيرته، والتصدي لقضاء حوائج الناس وحل مشكلاتهم وتصريف امورهم، والسهر على تدبير شئونهم وبذل الغالي والنفيس في سبيل تعليم جاهلهم وتنبيه غافلهم وهداية ضالهم وإقالة عاثرهم.

.. نعم لقد ودع المسلمون عالماً من أساطين علماء الأمة وعملاقاً من عمالقتها الذين ملأت أنوارهم آفاق الدنيا وشغلت ألباب الناس.. لقد ودعنا الى مثواه الاخير آية الله السيد أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية بالنجف الأشرف عن عمر مديد ناهز الـ ٩٢ عاماً قضاها في تقوى الله وعبادته وتحمل تبعات خدمة دينه وشريعة سيد رسله صلى الله عليه وآله وسلم ونشر علوم آل البيت عليهم السلام.

وإن كنا لا نستطيع استقصاء جميع ملكات فقيهنا السيد أبو القاسم الخوئي والكشف عن مواهبه ـ إلا أن ذلك لا يمنعنا من الاشارة الى ما ظهر لنا منه وما بدا للناس من إنجازاته.

إن رجلاً قدم ما قدمه الامام الخوئي لا يمكن أن يكون عادياً في ملكاته وطاقاته ومزاياه.. كيف يكون كذلك وقد ظهرت نبوغاته منذ حداثة سنه ونعومة أظفاره؟ لقد فرغ من تحصيل ما يعرف في النجف الاشرف والحوزات العلمية بالمقدمات والسطوح خلال ست سنوات بدءاً من الثالثة عشرة وحتى التاسعة عشرة من عمره، حتى بدأ في العشرين يحضر ما يعرف بدروس البحث الخارج (الدراسات العليا) على أيدي أكابر علماء عصره آنذاك، من أمثال الشيخ محمد مهدي المازندراني والشيخ الاصفهاني والشيخ الكمباني والشيخ ضياء الدين العراقي والميرزا النائيني. بل سرعان ما برز الامام الخوئي بين تلامذتهم مناقشاً وناقضاً ومقارعاً بالدليل والحجة حتى شهدوا له بسبقه وتميزه عن أقرانه.

ثم ما لبث هذا الشاب أن ينال الاجازات الاجتهادية من مدرسيه حتى أصدر رسائله العلمية التي تنطلق بما بلغه من شأو في الفقاهة والاجتهاد.

إضافة إلى ذلك لم تشغله ساعات البحث العلمي والتدريس عن التصدي لشئون الفتيا وتصريف أمور مقلديه وغير مقلديه من ابناء الامة، حتى رجع اليه خلق كثير يستفتونه في مسائلهم المشكلة وقضاياهم العويصة. وما زال كذلك حتى لمع اسمه على مستوى العالم أجمع وانتشرت مدارسه ومعاهده الدينية والخيرية في أوروبا وأمريكا وغيرهما تنشر الاسلام وعلوم أهل البيت عليهم السلام وتساهم في إعانة المستضعفين من أبناء

الجاليات الاسلامية ورعاية يتاماهم وأراملهم.

لقد فقدنا بفقده طوداً شامخاً وسداً منيعاً لحمى الإسلام نسأل الله أن يعوضه ويبارك في جهود طلاب العلم ليكون من بينهم أمثال فقيدنا الراحل رحمه الله وأجزل ثوابه وأعلى مقامه في الجنان.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

رجل كان من مفاخر هذا العصر

«موت العالم ثلمة في الإسلام لا تسدّ ما اختلف الليل والنهار»

كان وقعه حزيناً وأليماً على المؤمنين كافّة في مشارق الأرض ومغاربها .. ذلك النبأ الذي أعلن من جوار مرقد أمير المؤمنين (ع) في النجف الأشرف ، توقّف قلب آية الله العظمى الإمام السيد أبي القاسم الخوئي (رضوان الله عليه) .. ذلك القلب الكبير الذي ظلّ ينبض بالعطاء المميز وبقيت تشعّ منه أنوار العلم الشريف والإيمان المجلي ، التي أضاءت عقول وقلوب أجيال من العلماء ، ممن تتلمذوا عليه واغترفوا من معين مؤلفاته الثمينة ، كما أحيت تلك الأنوار وأرشدت نفوس وعقول الملايين من المؤمنين الذين توجّهت إليه أنظارهم والتزموا مرجعيته الرشيدة .

وكما كان الإمام الخوئي رحمه الله علماً مجلياً بعبقريته وجهاده العلمي ، كان بمواقفه الصلبة وخاصة في الحقبة الأخيرة عنوان صمود المسلمين في العراق وتشبثّهم بحقهم أمام الظلم العاتي والطغيان الذي لم يقف عند حدّ .. ولذلك أصبح هذا العالم الربّاني رمزاً لمظلوميتهم ، حين احتجز وأوذي كثيراً في نفسه وعائلته وحوزته العلمية وتلامذته ومساعديه ، فضلاً عن معايشته المريرة الصادقة لآلام أبناء شعبه الذين أفنى عمره في رعايتهم وخدمتهم ، ومع ذلك لم يلن هذا السيد العَلَم ، ولم يضعف ، وهذا ما جعل الذين تمرّسوا بالظلم يمنعون محبّيه ومقلّديه من تشييعه إلى مثواه الأخير حنقاً وتشفّياً ، وهو من يستحق كل الإجلال والإكرام والإعزاز .

ومع رحيل الإمام الخوئي (ره) فإن المرجعية الدينية التي تألّقت وترسّخت مواقعها في نفوس المؤمنين مع اعتلائه سدّتها ، كما الحوزة العلمية في النجف الأشرف التي شهدت نهضتها الفكرية الواسعة على يديه ، وكذلك عامة المؤمنين السائرين على نهج آل البيت الأطهار (ع) ، الذين اطمأنّوا إليه ورثوا من أهليته لنيابة الإمام الحجة (عج) .. جميعهم يفتقدون في أشدّ الظروف وأحلكها ، رجلاً هو من مفاخر هذا العصر ، كان يملأ مكانه ويفيض نفساً وبركة كما كان يُلجأ إليه في المهمات والملمات .

مجلة نور الإسلام ع ٢٩ و ٣٠ (تموز وآب ١٩٩٢) .

الجاليات الاسلامية ورعاية يتاماهم وأراملهم.

لقد فقدنا بفقده طوداً شامخاً وسداً منيعاً لحمى الإسلام نسأل الله أن يعوضه ويبارك في جهود طلاب العلم ليكون من بينهم أمثال فقيدنا الراحل رحمه الله وأجزل ثوابه وأعلى مقامه في الجنان.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

رجل كان من مفاخر هذا العصر

«موت العالم ثلمة في الإسلام لا تسدّ ما اختلف الليل والنهار»

كان وقعه حزيناً وأليماً على المؤمنين كافّة في مشارق الأرض ومغاربها .. ذلك النبأ الذي أعلن من جوار مرقد أمير المؤمنين (ع) في النجف الأشرف ، توقّف قلب آية الله العظمى الإمام السيد أبي القاسم الخوئي (رضوان الله عليه) .. ذلك القلب الكبير الذي ظلّ ينبض بالعطاء المميز وبقيت تشعّ منه أنوار العلم الشريف والإيمان المجلي ، التي أضاءت عقول وقلوب أجيال من العلماء ، ممن تتلمذوا عليه واغترفوا من معين مؤلفاته الثمينة ، كما أحيت تلك الأنوار وأرشدت نفوس وعقول الملايين من المؤمنين الذين توجّهت إليه أنظارهم والتزموا مرجعيته الرشيدة .

وكما كان الإمام الخوئي رحمه الله علماً مجلياً بعبقريته وجهاده العلمي ، كان بمواقفه الصلبة وخاصة في الحقبة الأخيرة عنوان صمود المسلمين في العراق وتشبثّهم بحقهم أمام الظلم العاتي والطغيان الذي لم يقف عند حدّ .. ولذلك أصبح هذا العالم الربّاني رمزاً لمظلوميتهم ، حين احتجز وأوذي كثيراً في نفسه وعائلته وحوزته العلمية وتلامذته ومساعديه ، فضلاً عن معايشته المريرة الصادقة لآلام أبناء شعبه الذين أفنى عمره في رعايتهم وخدمتهم ، ومع ذلك لم يلن هذا السيد العَلَم ، ولم يضعف ، وهذا ما جعل الذين تمرّسوا بالظلم يمنعون محبّيه ومقلّديه من تشييعه إلى مثواه الأخير حنقاً وتشفّياً ، وهو من يستحق كل الإجلال والإكرام والإعزاز .

ومع رحيل الإمام الخوئي (ره) فإن المرجعية الدينية التي تألّقت وترسّخت مواقعها في نفوس المؤمنين مع اعتلائه سدّتها ، كما الحوزة العلمية في النجف الأشرف التي شهدت نهضتها الفكرية الواسعة على يديه ، وكذلك عامة المؤمنين السائرين على نهج آل البيت الأطهار (ع) ، الذين اطمأنّوا إليه ورثوا من أهليته لنيابة الإمام الحجة (عج) .. جميعهم يفتقدون في أشدّ الظروف وأحلكها ، رجلاً هو من مفاخر هذا العصر ، كان يملأ مكانه ويفيض نفساً وبركة كما كان يُلجأ إليه في المهمات والملمات .

مجلة نور الإسلام ع ٢٩ و ٣٠ (تموز وآب ١٩٩٢) .

الدنيا دار الأشقياء والجنة دار الأتقياء

قال أمير المؤمنين وإمام المتقين (ع):

ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها

الدنيا دار الأشقياء والجنة دار الأتقياء

ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها